التراث الثقافي
غير المادي

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

الجنسانية والتراث الثقافي غير المادي

© Fumiko Ohinata

© Sa'id Azadi

© Umemura Yutaka

© UNESCO / Danson Siminyu

إنشاء الهويات الجنسانية

تتنوع القيم والقواعد والنظم الجنسانية بين مختلف المجتمعات والجماعات والفئات. وتقوم جميع أشكال التعبير عن التراث الثقافي غير المادي بتجسيد ونقل المعارف والقواعد المتعلقة بالأدوار والعلاقات الجنسانية فيما بين الفئات الجنسانية وداخلها في مجتمع محلي معين. وبهذه الطريقة، يضحي التراث الثقافي غير المادي سياقاً متميزاً لرسم ملامح الأدوار والهويات الجنسانية ونقلها. وهكذا يصبح من غير الممكن الفصل بين التراث الثقافي غير المادي وبناء الهوية الجنسانية للفرد.

تمثل سبل التغذية التقليدية في العديد من المجتمعات المحلية مجالاً تضطلع فيه المرأة بدور بارز. ومن الأمور المحورية في هذه الممارسة العلاقة الاجتماعية التي تربط الأمهات ببناتهن، إذ تقوم البنات بمراقبة أمهاتهن والتعلم منهن وتنضم إليهن للمشاركة في أداء المهمة. ويصبح الاضطلاع بهذا الدور المحدد بالتدريج ومن خلال تكراره جزءاً من هويتهن بوصفهن نساءً.

© UNESCO / Danson Siminyu

© 2008 Ministry of Culture – Photographie : Iris Biskupic Basic

© 2008 Ministry of Culture – Photographie : Iris Biskupic Basic

تؤدي الجمال دوراً راسخاً في الأنشطة والاحتفالات التقليدية لدى الجماعات البدوية في عُمان. وفيما يتعلق بالصناعات اليدوية المرتبطة بتربية الإبل، يضطلع الرجال والنساء بما لهم من أدوار عند إنتاج المعدات والقطع التكميلية المطلوبة. وتقوم النساء بصناعة معظم السلع المنسوجة في حين يقوم الرجال بحفر الخشب وصناعة الفضة. ويلاحَظ في هرفاتسكو زاغوريي بكرواتيا وجود تقسيم مماثل للعمل في صناعة القرويين التقليدية لألعاب الأطفال الخشبية. ويستخدم هؤلاء القرويون تقنية حرفية تم تناقلها بين الأجيال داخل العائلات. فالرجال يجمعون أخشاباً مرنة من الصفصاف والزيزفون والزان والقيقب، ثم يجففونها ويقلّمونها ويقطّعونها وينحتونها في أشكال دمى باستخدام أدوات تقليدية. وتقوم النساء بتزيين الألعاب بأنماط مرتجلة فيها أزهار أو أشكال هندسية، ويطلينها بألوان من نسج خيالهن.

ويُحدد الانتماء الجنساني أيضاً الانتفاع بأشكال محددة من التعبير عن التراث الثقافي غير المادي والمشاركة فيه. وغالباً ما تعتمد الحِرف اليدوية التقليدية، على سبيل المثال، على تقسيم معين للعمل مقترن بأدوار تكميلية مراعية للانتماء الجنساني.

ومن ناحية أخرى، يمكن أن تمثل الممارسات الاجتماعية والفعاليات الاحتفالية وفنون الأداء فرصاً سانحة لضبط المشكلات وأشكال التحيّز الاجتماعي في المجتمع المحلي المعني، بما في ذلك القضايا المتعلقة بالأدوار الجنسانية و/أو أوجه عدم المساواة الجنسانية. ويقوم الناس، في العديد من الفعاليات التقليدية وأشكال الأداء في المهرجانات، على سبيل المثال، بتبديل أدوارهم وفقاً لانتماءاتهم الجنسانية بل ويتجاوزونها. وبهذه الطريقة، تقوم المجتمعات المحلية بإنشاء أماكن للتوعية بشأن الأدوار الجنسانية، وتيسّر التفكير في ذلك، وتشكك أحياناً في قواعد الجنسانية.

تطور الأدوار والعلاقات الجنسانية

يستوعب البشر عموماً الأدوار الجنسانية ويتعلمونها منذ نعومة أظفارهم. غير أن هذه الأدوار ليست ثابتة. وعلى غرار التراث الثقافي غير المادي، فهي تتبدل باستمرار وتتكيف مع الظروف الجديدة. وتقوم المجتمعات المحلية "بـالتفاوض" بشأن ما لديها من أدوار وقواعد جنسانية عبر الزمن، فثمة العديد من التقاليد المخصصة بحسب الانتماء الجنساني والتي كانت في الماضي حكراً على فئة جنسانية واحدة فأصبحت فيما بعد تشمل فئات جنسانية أخرى.

ويضطلع التراث الثقافي غير المادي بدور هام في إنشاء قيم وقواعد مراعية للمنظور الجنساني ونشرها، وتحويلها. ويمكن أن يكون الدافع إلى تغيير هذه الممارسات دافعاً عملياً، مثل إيجاد حل لتهديد معين. ويمكن أن يكون أيضاً قائماً على مبادئ معينة لتعزيز تكافؤ الفرص.

© Umemura Yutaka

© Umemura Yutaka

في الطقوس المرتبطة بأغنية تشاو فان شامانس من فيتنام، تُعكس الأدوار الجنسانية فتؤدي الإناث أدوار "الذكور" التقليدية، ويرتدين لباسهم ويسلكن سلوكهم والعكس بالعكس. وعلى غرار ذلك، يعد كابوكي شكلاً من أشكال المسرح التقليدي الياباني يُطلق فيه على الممثلين الذكور المتخصصين بأدوار النساء اسم "أوناغاتا". وثمة نوعان من الأدوار الرئيسية الأخرى يُطلق عليهما اسما "أراغوتو" (النمط الخشن) و"واغوتو" (النمط الناعم). ومن خصائص هذه الأدوار اللَّبس الجنساني وإمكانية تجاوز حدود الأدوار الجنسانية، مما يفضي إلى إعادة النظر في مسألة النظام الجنساني المتمثل في ثنائية الأنثى والذكر. وتتناول مسرحيات كابوكي الأحداث التاريخية والنزاع الأخلاقي في مجال العلاقات العاطفية. واليوم، كابوكي هو النمط الأكثر شعبية من بين الأنماط التقليدية في الدراما اليابانية.

ومع أن للقواعد الجنسانية آثاراً على نقل التراث الثقافي غير المادي، فللتراث الثقافي غير المادي آثار على تلك القواعد. وهكذا تنشأ علاقة متبادلة بين القواعد الجنسانية والتراث الثقافي غير المادي.

وثمة عامل آخر من عوامل التغيير الجنسانية يتعلق بالمشاركة الفعالة في عملية التفاوض ومسألة تحديد الجهات التي تمتلك مقاليد التأثير، إذ إن صنع القرار بشأن نقل التراث الثقافي غير المادي وصونه لا يُهيَّأ في الفراغ، بل يُعد جزءاً لا يتجزأ من نظام أوسع من العلاقات الجنسانية وعلاقات القوة. وتحكم هذه القواعد والعلاقات أوجه السلوك وتنوع العلاقات وعمليات التفاوض. وغالباً ما يعاد النظر فيها داخل الجماعة لكي تتيح المزيد من المشاركة والتوازن في علاقات القوة.

© 2003 Larnaca Municipality – Photographie : Andreas Larkos

© 2003 Larnaca Municipality – Photographie : Andreas Larkos

تسياتيستا هو نموذج «المناظرات الشعرية» في قبرص حيث يحاول أحد المغنين الشعراء التفوق على منافس له بالارتجال في نظم الشعر الشفهي ببراعة. وبقي تسياتيستا لفترة طويلة عنصراً شعبياً في حفلات الزواج والمعارض وغيرها من الاحتفالات العامة، حيث تقوم الحشود الشغوفة بتشجيع الشعراء في أدائهم. ويقتصر إلقاء الشعر تقليدياً على الرجال؛ بيد أن بعض النساء الشاعرات بدأن مؤخراً بممارسة هذا الأداء.

© 2005 Department of Traditional Arts at the Research Center of ICHHTO
Photographie : Sa'id Azadi

© 2005 Department of Traditional Arts at the Research Center of ICHHTO
Photographie : Nabolah Giyahchi

تغيرت الأدوار الجنسانية في نقل سرد الحكايات على ألسنة «النقالين»، وهو أقدم نموذج للأداء الدرامي في إيران، وهو يضطلع بدور هام في المجتمع على جميع الصعد. فقد أصبحت المرأة في أيامنا هذه، تؤدي دور «النقالة» أمام جمهور مختلط، وهذا أمر غير اعتيادي في إيران حيث تؤدي النساء عادة أدوارهن (منفردات) أمام جمهور من النساء فقط. وكان «النقالون» يعتبرون حتى فترة قريبة أهم حافظي الحكايات الشعبية، والملاحم الإثنية، والتقاليد الثقافية الإيرانية، مما يكسبهم وضعاً اجتماعياً خاصاً، باتت أبوابه اليوم مفتوحة أمام النساء.

تنوع مفاهيم الجنسانية

بما أن التراث الثقافي غير المادي يختلف من جماعة إلى أخرى، فإن مفاهيم الجنسانية يمكن أن تتنوع بالقدر ذاته. وليس هناك على الصعيد العالمي أي فهم موحد لمفهوم الجنسانية. وفضلاً عن ذلك، يتعين تحليل الأدوار والقيم الجنسانية من منظور الجماعة. وتعترف بعض المجموعات القبلية من الشعوب الأصلية في أمريكا الشمالية، على سبيل المثال، بما يصل إلى سبع فئات جنسانية مختلفة، بما في ذلك المتحولون جنسياً والأشخاص المتمتعون بروح مزدوجة. ويعترف عدد من المجتمعات الأوروبية والآسيوية اليوم بثلاث فئات جنسانية أو أكثر. وغالباً ما يكون هناك ترابط وثيق بين العمر والجنسانية، فعلى سبيل المثال، تختلف القواعد والتوقعات الجنسانية بشأن أوجه السلوك لدى الأطفال عن تلك التي تنطبق على المراهقين والكبار. وفي إطار التطور الذي تشهده الأدوار والقيم الجنسانية في مجتمع معين، يمكن أن تفضي هذه التغييرات إلى تكييف للممارسات وأشكال التعبير الخاصة بالتراث الثقافي غير المادي.

المساواة الجنسانية

بما أن العلاقات الجنسانية تشهد في المجتمعات المحلية تطوراً مستمراً، فإنها تتيح فرصاً سانحة للتوجه نحو تحقيق المساواة الجنسانية والتغلب على التمييز القائم على الانتماء الجنساني من خلال ممارسة التراث الثقافي غير المادي. وتُعد المساواة وعدم التمييز من المبادئ الأساسية لحقوق الإنسان. ولدى النظر في المساواة الجنسانية والتراث الثقافي غير المادي، لا يجري التركيز من منظور حقوق الإنسان على أوجه الاختلاف بين الأدوار الجنسانية، وإنما على التساؤل عما إذا كانت هذه الأدوار تنال من كرامة ورفاه الأشخاص المعنيين. ولا ترى اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة أن المواقف والممارسات الثقافية التقليدية – أو حتى الأدوار المتمايزة المسندة إلى الرجل والمرأة – تمثل تحدياً، وإنما ترى أنها تمثل بالأحرى العواقب السلبية المعيّنة التي قد تنجم عنها، مثل تعميم الأدوار النمطية على النساء، وهي أدوار تُضعفهن أو تضرّ بمصالحهن.

ولذا، من الملائم التساؤل من منظور عدم التمييز عن صحة مزاعم "صون" جوانب الممارسات الثقافية التقليدية التي تشمل التمييز والتبعية، والتي يمكن حتى أن تشجع على ممارستهما. وينبغي تقييم هذه المزاعم بمقياس حقوق الأشخاص الذين يتعرضون للتهميش وعدم التمكين من جراء هذه الممارسات. ومن الواضح أنه لا يمكن أبداً قبول بعض هذه الممارسات من منظور حقوق الإنسان، بيد أن هناك الكثير من الممارسات الأخرى التي تقع في منطقة وسطية يمكن أن يكون فيها تحديد درجة الضرر الذي يلحق بالأفراد معقداً للغاية.

ويثير ذلك أيضاً المسألة الشائكة المتمثلة في تحديد الجهة التي ينبغي أن تتخذ هذه القرارات ومتى يتعين أن تقوم بذلك. والتزاماً بمبدأ عدم التمييز وخدمةً لمصالح رفاه المجتمع المحلي، يجب ضمان مشاركة جميع الجهات الفاعلة المعنية، بما في ذلك الفئات المهمشة و/أو الفئات التي يقع عليها التمييز الجنساني. ومن ناحية أخرى، يمكن لهذه الفئات الاجتماعية نفسها أن تدعم الممارسات التقليدية القائمة على التمييز أو تقوم حتى بتشجيعها. وغالباً ما يرتبط الدافع بالوظيفة الاجتماعية لهذه الممارسة ويبرز أهمية فهم الديناميات الجنسانية المؤثرة. وحتى عندما ينتهك أحد جوانب الممارسة حقوق الإنسان، يمكن أن تؤدي هذه الممارسة وظيفة اجتماعية هامة.

ومن الضروري توخي الحذر الشديد عند الحديث عن التمييز القائم على الانتماء الجنساني في التراث الثقافي غير المادي، لتفادي الأخذ برؤية تبسيطية لا تُدخل الممارسات في الحسبان لمجرد أنها تقتصر على فئة جنسانية واحدة. ففي العديد من

© 2013 Cultural Heritage Administration

قامت مايندليو يا واناواكي، وهي منظمة نسائية كينية، بالتعاون مع جماعات محلية تضم طقوس الانتقال لديها تشويه الأعضاء التناسلية للإناث، كما ساعدتها في وضع طقوس انتقال بديلة، مع الحفاظ على الجوانب الاجتماعية الثقافية الإيجابية لهذه الطقوس. وعقدت هذه المنظمة اجتماعاً مع الأمهات والفتيات والآباء وقادة الجماعات لجمع المدخلات بشأن ما إذا كان يتعين تغيير هذه التقاليد وكيفية تغييرها. وقامت بتصميم طقوس بديلة تشمل جميع جوانب المراسم التقليدية المتعلقة بالوصول إلى سن البلوغ والانعزال، وتشاطر المعلومات، والاحتفال، ولكن من دون قطع الأعضاء التناسلية. وأصبح يعرف ذلك باسم انتانيرا نا موغامبو، أي «الختان بالكلمات». وعندما أجريت أولى تجارب الطقوس البديلة في ميرو بكينيا، لم تشارك في طقوس الانعزال سوى 12 عائلة تضم في مجملها 30 فتاة. وكان هناك في الجماعة عدد كبير ممن راودتهم شكوك في نجاح التجربة واعتقدوا أن التقاليد البديلة ستتلاشى على الفور. وأثار الاحتفال مع ذلك اهتماماً كبيراً وبدأت المنظمة بعدئذ بتلقي طلبات الاستفسار من جهات متحمسة للفكرة من الأفراد والمجموعات. وفي غضون عام واحد، شاركت في الاحتفال بطقوس الانتقال البديلة[1] 200 عائلة منتمية إلى 11 موقعاً في ميرو.

المجتمعات – إن لم يكن في معظمها – في شتى أنحاء العالم، يجري في الواقع الفصل بين عدد كبير من الممارسات الاجتماعية والثقافية (على أساس العمر والانتماء الجنساني وغيرهما من المعايير) وهذا بمفرده لا ينبغي اعتباره من العلامات التي تشير إلى وجود التمييز. ولا يمكن للمجتمعات المحلية الكشف عما إذا كان تراثها الثقافي غير المادي – أي إحدى الممارسات الاجتماعية أو الطقوس أو الدراية أو التقاليد الشفهية، وما إلى ذلك – يمثل بالفعل تراثاً تمييزياً إلا بإجراء تحليل قائم على الانتماء الجنساني. ومع ذلك، ليس من الضروري وضع الفصل الجنساني في الاعتبار لدى تحديد جوانب التمييز.

وتنص اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي (المشار إليها فيما يلي باسم "الاتفاقية") بوضوح على الالتزام بحقوق الإنسان، مما يؤكد أنه لا يمكن اعتبار التراث الثقافي غير المادي مندرجاً في نطاق الاتفاقية (المادة 2.1) إلا إذا كان متوافقاً مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان.

الجنسانية في صون التراث الثقافي غير المادي

يمكن أن يفضي فهم العلاقة الوثيقة التي تربط العلاقات الجنسانية بالتراث الثقافي غير المادي إلى فتح آفاق جديدة لصون التراث الثقافي غير

1. Maendeleo Ya Wanawake Organization. 2002. *Evaluating Efforts to Eliminate the Practice of Female Genital Mutilation. Raising Awareness and Changing Harmful Norms in Kenya*, Washington DC: PATH. (document en anglais)

المادي بفعالية. ويمثل التشديد على الدور المركزي الذي يضطلع به المجتمع المحلي في الصون فرصة حاسمة في هذا الصدد. وبما أن الجماعات والفئات ليست متجانسة، فمن المهم تحديد تنوع الجهات الفاعلة والأدوار التي تضطلع بها في العلاقة التي تربطها بعنصر محدد من التراث الثقافي غير المادي، مع إيلاء الاهتمام الواجب للاعتبارات الجنسانية. ومن ناحية أخرى، يُحتمل أن تبقى الإمكانيات الجديدة فيما يتعلق بالصون الفعال غير مرئية وغير مستغلة.

وتتفاعل الجنسانية والتراث الثقافي غير المادي بطرائق معقدة ومتبادلة إلى حد ما من خلال التشريع والممارسة والنقل وما إلى ذلك. ولذا، فإن نهوج الصون تتسم بالقدرة على التأثير في العلاقات الجنسانية، وفي تعزيز وإضعاف وضع الجماعات وأفراد تلك الجماعات أو فئاتها-الفرعية والاعتراف بها على حد سواء.

وتنص الاتفاقية على عدد من تدابير الصون على الصعيدين الوطني والدولي. وتشمل هذه التدابير على الصعيد الوطني تحديد التراث الثقافي غير المادي وإعداد قائمة حصر له، وإنشاء أطر مؤسسية وسياساتية وقانونية، ووضع خطط للصون، والبحوث، ومبادرات التوعية والتثقيف. أما على الصعيد الدولي، فيمكن للدول الأطراف أن تطلب المساعدة الدولية للصون وتقديم الترشيحات اللازمة للتسجيل في قائمتي الاتفاقية أو الاقتراحات الخاصة بسجل أفضل الممارسات في مجال الصون.

الجنسانية في تحديد التراث الثقافي غير المادي

تتمثل إحدى القضايا الرئيسية التي تتعلق بتنفيذ الاتفاقية في عدم وضوح مشاركة المرأة في (إعادة) ابتكار التراث الثقافي غير المادي وصونه. وينطبق الشيء نفسه على أفراد المجتمع المهمشين الذين نادراً ما يجري الاعتراف بمساهماتهم على الصعيد الوطني أو الدولي.[2] وفي بعض الأحيان، تكون المساحات التي تجري فيها ممارسة التراث الثقافي غير المادي الخاص بالفئات الجنسانية المهمشة هي الأماكن الاجتماعية الوحيدة التي يسمح لها المجتمع بالعمل فيها. ولذا، فإن التحيّز القائم على الانتماء الجنساني في تحديد التراث الثقافي غير المادي على الصعيد الوطني يحمل في طياته الخطر المتمثل في تجاهل التراث المرتبط ببعض الفئات الجنسانية.

قام مشروع شعب وانيي بشأن تاريخ المرأة، وهو مشروع في مجال التاريخ الشفهي أنشأته نساء الشعوب الأصلية في أستراليا وتولت قيادته، بتركيز اهتمامه على الاعتراف بالتراث ذي الصلة بهن ومعالجة التحيّز الجنساني وغيره من أوجه التحيّز المؤثرة في تحديد التراث وتولي إدارته. ورأت النساء أن شواغلهن بشأن تراثهن لم تُمنح الاهتمام الكافي ولا الشرعية اللازمة في خطط الحكومة. ووضعن استراتيجية لجعل أصواتهن مسموعة في المفاوضات بشأن مستقبل تراثهن ونجحن في الحصول على الاعتراف المنشود.[3]

2. الوثيقة Document ITH/13/8.COM/INF.5.c: بالإنجليزية والفرنسية.
3. Smith, L., Morgan, A. and van der Meer, A. 2003. Community-driven Research in Cultural Heritage Management: The Waanyi Women's History Project. International Journal of Heritage Studies, Vol. 9, No. 1. (document en anglais)

الجنسانية في إعداد قوائم الحصر

على غرار ذلك، قد يفضي إعداد قوائم الحصر الخاصة بالتراث الثقافي غير المادي وما يرتبط بها من بحث وتوثيق إلى إسكات صوت المرأة والفئات المهمشة أو النَّيل من مساهمتها في التراث الثقافي غير المادي. ووفقاً للاتفاقية، ينبغي إعداد قوائم الحصر الخاصة بالتراث الثقافي غير المادي بمشاركة تامة من الجماعات المعنية. ولذا، يتعين أن يراعى في التدريب والدعم فيما يتعلق بإعداد قوائم الحصر المستندة إلى مشاركة الجماعات مسألة معرفة ما إذا كانت المشاركة تمثل الجماعة المعنية تمثيلاً كاملاً من المنظور الجنساني وإلى أي مدى تمثلها. ومن خلال هذه العملية، يمكن تحديد نطاق واسع من التراث الثقافي غير المادي وبعض الافتراضات القائمة على الانتماء الجنساني الكامنة وراء عمليتي النقل والصون.

الجنسانية في إعداد خطط الصون

يمثل إعداد خطط الصون بشأن التراث الثقافي غير المادي مرحلة حاسمة تترتب عليها آثار في المستقبل من حيث التعبير عن عنصر محدد في التراث الثقافي غير المادي. وتفكر الجماعات في أهمية وممارسة معينة ومغزاها، وفي المخاطر والتهديدات التي تتعرض لها، والاستراتيجيات المرسومة والإجراءات المتخذة لمعالجتها، والموارد البشرية والمالية المرتبطة بها. ولتصبح هذه العملية مادة ينتفع بها جميع أفراد الجماعة، يتعين أن تراعى أصوات مختلف الفئات العمرية والفئات الجنسانية. ويجب على المجتمعات المحلية نفسها التعبير، في المقام الأول، عن فهمها للجنسانية والأدوار الجنسانية ومدى ارتباطها بالتراث. وقد تكون السلطات الحكومية، ومنظمات المجتمع المدني، والمؤسسات الأكاديمية، وأوساط البحوث قادرة على المساهمة بوجهات نظرها ومعارفها

المنهجية في كيفية إدماج الأبعاد الجنسانية في الصون. ويتمثل أحد العناصر الأساسية في تقدير الجهات الفاعلة داخل الجماعة وخارجها لمختلف الأدوار والتدابير – بما في ذلك الأدوار الجنسانية والتدابير المراعية للمنظور الجنساني – التي تسهم في إعداد خطة صون ناجحة.

الجنسانية في رسم السياسات

إذا أريد للسياسات المرتبطة بالتراث الثقافي غير المادي أن تُبنى على العلاقة المتبادلة بين الجنسانية والتراث الثقافي غير المادي، فينبغي أن تضمن عملية رسم السياسات الخاصة بصون التراث الثقافي غير المادي مشاركة نشطة من جهات متنوعة تشمل جميع الفئات الجنسانية المعنية. ومن الخطورة إسناد هذه المهمة إلى بعض أفراد الجماعة من دون مشاركة الخبراء أو مؤسسات الدولة. وبالإضافة إلى ذلك، ينبغي أن تعزز عملية رسم السياسات سبل النهوض بمبادئ حقوق الإنسان (بما في ذلك المساواة الجنسانية)، والتنمية المستدامة، والاحترام المتبادل في صون التراث الثقافي غير المادي، وذلك وفقاً لما تنص عليه الاتفاقية (المادة 2.1)، والحرص على ضمان ألا تؤدي أعمال التوعية إلى "الإسهام في تبرير أي شكل من أشكال التمييز السياسي أو الاجتماعي أو العرقي أو الديني أو اللغوي أو التمييز القائم على نوع الجنس" (التوجيه التنفيذي 102). ويمكن الرجوع إلى الصكوك الدولية المتعلقة بالمساواة الجنسانية، مثل اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة والبروتوكول الاختياري الملحق بها[4]، بوصفهما مرجعين مفيدين. ولكي يكون العمل في مجال وضع السياسات شاملاً وفعّالاً، لا بدّ له من مراعاة تنوع الممارسات المتعلقة بالانتماء الجنساني الموجودة في أراضي الدولة.

© Agency for Cultural Affairs, 2013

© 2012 Firoz Mahmud – Photographe: Murshid Anwar

4. اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة والبروتوكول الاختياري الملحق بها، ارجع إلى http://www.ohchr.org/FR/HRBodies/CEDAW/Pages/CEDAWIndex.aspx

الجنسانية في عمليات التسجيل الدولية

أشارت مناقشات اللجنة الدولية الحكومية لصون التراث الثقافي غير المادي والقرارات الصادرة عنها، خلال العقد الماضي وعلى نحو متزايد، إلى دور الجنسانية في عمليات التسجيل. وفي حين ورد في بعض ملفات الترشيح وصف للأدوار الجنسانية، فقد أعربت الهيئات الاستشارية عن قلقها بشأن عدم ذكر الشؤون الجنسانية في ترشيحاتها بالقدر الكافي. وبالإضافة إلى ذلك، شجعت هذه الهيئات الدول الأطراف على وصف تنوع الجهات الفاعلة والأدوار التي تضطلع بها فيما يتعلق بعنصر محدد من التراث الثقافي غير المادي، مع إيلاء الاهتمام الواجب للجنسانية.[5]

تعميم الجنسانية

في حين أن نص الاتفاقية لا يتناول الشؤون الجنسانية تناولاً صريحاً، فإن الهيئتين الرئاسيتين قد أولتا اهتماماً متزايداً للقضايا الجنسانية، وطلبت من الدول أن تولي دور الجنسانية اهتماماً خاصاً عند تقديم التقارير عن حالة العناصر المدرجة.[6] وبناءً على طلب الدول الأطراف، تُدرج الآن في جميع الاستمارات والتعليمات المتعلقة بآليات التعاون الدولي والتقارير الدورية للدول الأطراف بشأن تنفيذ الاتفاقية إشارات إلى الجنسانية، وبناءً على ذلك تم تعديل التوجيهات التنفيذية للاتفاقية. ويشمل برنامج اليونسكو لبناء القدرات على الصعيد العالمي فيما يتعلق بتنفيذ الاتفاقية التدريب وإسداء المشورة في مجال السياسات بشأن نهوج الصون المراعية للمنظور الجنساني.

ومن المهم فهم العلاقة بين الجنسانية والتراث الثقافي غير المادي من أجل تحقيق الصون الفعال بطريقتين يرد بيانهما فيما يلي: يمكن أن يفتح هذا الفهم سبلاً جديدة للصون ويمكنه أن يعزز خطوات التوجه نحو تحقيق المساواة الجنسانية. ولذا لا يمثل تعميم الجنسانية في مجال الصون مجرد فرصة، بل يمثل ضرورة أخلاقية.

قام المجلس القومي للمرأة بتكليف الجمعية المصرية للمأثورات الشعبية، وهي منظمة غير حكومية، للمساعدة في توثيق فن «التلّي» وتدريب النساء في صعيد مصر لغرض صونه. وحضر البرنامج التدريبي الأول أكثر من 300 امرأة، وتلاه لاحقاً برنامج ثانٍ. وأدى اهتمام النساء الشديد بهذا التدريب إلى تنشيط هذا العنصر المحدد من التراث الثقافي غير المادي الذي كان مهماً بالنسبة إليهن، ولكنه معرَّض لأخطار شديدة.

الأطر النصية

5. الوثيقة ITH/13/8COM/7
6. القرار 13.a.9 COM الوارد في الوثيقة ITH/14/9.COM/Decisions.

©2013 Ministry of Culture and Information of the Republic of Kazakhstan

التراث الثقافي غير المادي

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

التراث الثقافي
غير المادي

لا تنفك المجتمعات المحلية والمجموعات تجدد التراث الثقافي غير المادي الذي تتوارثه جيلاً عن جيل، والذي ينمي لديها الإحساس بهويتها واستمراريتها، وهو ما يعزز احترام التنوع الثقافي والإبداع البشري.

مؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود الخيرية
Sultan Bin Abdulaziz Al-Saud Foundation

صدر هذا المنشور باللغة العربية بفضل المساهمة السخية التي قدمتها مؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود الخيرية – المملكة العربية السعودية

© Myriam Jégat, 2009